

العبرة في تصرم الأيام

محمد المعيوف

بالتوفيق من الامور التي ينبغي للمسلم ان يجاهد نفسه عليها فان سماع القرآن كاملا من مقاصد صلاة الترويح تراويح كما قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى عندما نسمع كلام الله - [00:00:00](#)

ان نسمع في الدنيا كلام من انفع ولا احسن من كلام ربنا عز وجل فلا شيء انفع للقلوب من تدبر كلام الله عز وجل كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:00:41](#)

اخواني اسابيعكم عذر لو اخذت من وقتكم بعض اللحظات وليس لي احد يا اخوان مع كلام الله من زيادة ولكنها مساهمة يسيرة ويسيرة جدا حول ما تيسر من كلام الله وكلام رسوله - [00:01:03](#)

صلى الله عليه وسلم الامس يا اخوان دخل رمضان واليوم يوشك ان ينصرم الثلث وبقي الثلث او اكثر والثلث كثير وفي مرور الايام وتصرم الاعوام عبرة لاولي الباب صدق الله عز وجل القائل - [00:01:26](#)

اياما معدودات شهر ايام معدودات والسنة ايام معدودات والعمر ان طالب الانسان فهو ايام معدودات بل الدنيا كلها ايام معدودات وفي قوله عز وجل ايام معدودات فائدتان يا اخواني الفائدة الاولى ان فيه تيسير وتسهيلا للصيام - [00:01:57](#)

ولا مشقة في الصيام فما هي الا ايام معدودات تمضي وتنقضي الفائدة الثانية اذا كان الشهر اياما معدودات الذي يتأكد علينا ان نبادر الى اغتنام لحظاته واوقاته وان نودعها الاعمال الصالحات - [00:02:35](#)

سرعان ما تمضي وتنقضي هذه الايام المعدودات اخواني الدنيا كلها قصيرة وايامها يسيرة ولهذا سميت الدنيا وانما سميت الدنيا لقرب زوالها ولدنو منزلتها وهي قريبة الزوال وكم يقول ربنا عز وجل اقتربت الساعة - [00:03:04](#)

اقترب للناس حسابهم لعل ساعة قريب بل قال اتى امر الله فلا تستعجلوا ولم يأتي بعد ولكن ذكره بصيغة الماضي اشارة اذا تحقق وقوعه والى قرب وقوعه لهذا شبه ربنا عز وجل الدنيا كلها - [00:03:42](#)

في الارض يأتيها المطر فتنبت وتثمر ثم يزول موسم المطر ليأتي بعده حر الصيف وسمومه فيهيح نباتها ويصفر ثم يتهشم ويتحطم في اربع ايات في كتاب الله عز وجل ذكر الله ذلك المثل - [00:04:22](#)

منها على سبيل المثال قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته الكفار الزراع في القول المشهور كمثل غيث اعجب الكفار نباته - [00:04:52](#)

ثم يهيح فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور هذه الدنيا اعتبر هذا يا عبد الله في عمرك - [00:05:19](#)

يكون الانسان فتى وشابا قويا ثم يذبرون شبابه وتظهر عليه اثار المشيب شيئا فشيئا الى ان يصفر لونه ويقدم عهده ويتقدم سنه الى ان يرحل من هذه الحياة لذا يأمرنا ربنا عز وجل دائما بالتفكر - [00:05:41](#)

نتأمل في الدنيا ونعقد مفارقة وليست مقارنة بينها وبين الاخرة ونتأمل ونتفكر وننظر يا اخواني في اعمارنا وما اودعناها من اعمالنا كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة - [00:06:19](#)

الدنيا ماضية والاخرة والاطية والدنيا تفتى والاخرة تبقى الدنيا دار عمل لا جزاء والاخرة دار جزاء لا عمل فيها يتأمل الانسان حياته في الدنيا وينظر في ماضي عمره ابن ثلاثين وخمسين وسبعين - [00:06:48](#)

فيرى الاعمال فيرى الاعوام الغالية قد ذهبت وفي اي شيء ذهبت يرى نفسه في هذه الدنيا مسافرا كلما حل ارتحل هنا يا اخواني

سفران حسي امره سهل وسفر معنوي عظيم - [00:07:24](#)

سفر الى الله عز وجل والى الدار الاخرة تستووا على ظهوره ثم تذكره نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وهذا السفر الحسي - [00:07:58](#)

وانا الى ربنا منقلبون وهذا السفر المعنوي قال صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا انما مثل الدنيا كراكب قال في ظل دوحة ثم ارتحل سافر فلما كان في وقت الحر يشتد الشمس - [00:08:18](#)

قال وقت القيلولة في ظل شجرة ثم لما امتد الظل ارتحل هكذا حال الانسان بين الليل والنهار يا اخوان وفي مضيها عبدة واعتبار لكن لاننا مذ خرجنا الى هذه الدنيا ونحن نرى الليل والنهار. ما عدا ذلك - [00:08:48](#)

يشد انتباهنا ويلفت اهتمامنا والا فربنا يقول ومن اياته الليل والنهار واية لهم الليل نسلخ منه النهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكور - [00:09:20](#)

انت بين الليل والنهار مسافر بين وسيلتي نقل الوسيلة النار وسيلة قال الحسن انت يا عبد الله بين راحلتين مطيتين توضعانك يضعك الليل الى النهار ويوضعك النهار الى الليل حتى يسلماك الى الموت فانظر يا عبد الله ما تكون - [00:09:46](#)

مسافرون ونحن نائمون جالسون في كل امورنا واحوالنا نحن على سفر يقول عبدالله بن عمر وحديثه في الصحيح وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على منكبه وقال يا عبد الله - [00:10:17](#)

كن في الدنيا كأنك غريب كن في الدنيا كأنك غريب والغريب اذا كان في بدن في بلد يعد ايامه متى يرجع الى وطنه ونحن نسأل الله عز وجل ان يردنا الى دارنا - [00:10:36](#)

التي اخرج الشيطان ابانا منها وهي الجنة. هي دارنا نسأل الله ان يجعلها دارنا فنحن في الدنيا غرباء فالدنيا بالنسبة للاخرة دار غربة وانت فيها يا عبد الله عابر سبيل. ولهذا كان عبد الله بن عمر يقول اذا اصبحت فلا تنتظر المساء - [00:11:02](#)

واذا امسيت فلا تنتظر الصباح اي لا تؤخر عملا الصباح الى المساء او المساء الى الصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك اذا كنا مسافرين فلا بد للمسافر ان يحط رحله في غاية سفره ونهايته - [00:11:24](#)

وغاية سفرنا من هذه الدنيا ان نحط الرحال ونرحل من هذه الدنيا وبأى شيء نرحل يا اخوان قال عز وجل المال والبنون زينة الحياة الدنيا قال بعض اهل العلم لا غير - [00:11:51](#)

ثم قال بعدها والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير ام لا ما عدا الاعمال الصالحة يفنى والاعمال الصالحات تبقى هي الباقيات الصالحات فما بالناس يا اخواني نمضي زهرة اوقاتنا - [00:12:16](#)

وجل اوقاتنا في الفانيات ونقصر كثيرا في الباقيات وعندما يرحل الانسان من الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد وهو - [00:12:42](#)

رضي الله عنه على المقبرة ومعه مجموعة من اصحابه فسلم على الموتى وقال وهو يعظ اصحابه الا تحدثون عنكم لنحدثكم عنا اخاطب الموتى اما نحن فالدار سكنت والاموال قسمت والمرأة تزوجت - [00:13:07](#)

واما هم فلو تكلموا لقالوا وتزودوا فان خير الزاد التقوى لانهم لما نزلوا في القبور رأوا الاعمال رأوا جزاء الاعمال ورأوا ان لا شيء معهم سوى زاد التقوى هذا يا اخوان ونحن في هذا الشهر المبارك الكريم ومقبلون على افضله - [00:13:42](#)

الشهر موسم والعشر موسم فيه وليلة القدر موسم في العشر مواسم كثيرة للخيرات من حرم خيرها حرم ولا قوة الا بالله ازاء هذا لابد ان نجاهد انفسنا وتأملوا يا اخوان - [00:14:23](#)

كيف اعتبرت معالجة النفس جهاد فان الجهاد لا يكون الا على امر شاق والنبي صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله فلا تكن نفسك يا اخي رخيصة عليك - [00:14:50](#)

بل ذليلة مهينة وزكها بان تفعل الاسباب المؤدية الى زكاتها الى طهرها الى سلامتها بعد ان اقسم الله عز وجل باحد عشر قسما في سورة الشمس كان جواب القسم قد افلح من زكاه - [00:15:14](#)

فهذا بالمطلوب ونجا بالمرهوب من زكى هذه النفس عليك ان تنهاها ولماذا تنهاها لانها تأمرك ومن صفات النفس كل نفس يا اخوان
انها امارة بالسوء وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء. الا ما رحم ربي. اللهم ارحمنا برحمتك - [00:15:44](#)

فاذا كانت هي تأمرك بالسوء فانها عنك وازجرها واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وهذه
المجاهدة يا اخوان هي ثمرة لمحاسبة النفس ايضا - [00:16:15](#)

فان المؤكد علينا دائما وابدأ ليلا ونهارا ان نحاسب انفسنا تسأل وتجييب انت السائل وانت المجيب انت المحاسب وانت المحاسب
فعل الواحد منا اذا حاسب نفسه بالدنيا يخف حسابه في الآخرة - [00:16:41](#)

ولعله اذا وزن اعماله في الدنيا يثقل ميزانه في الآخرة كما قال عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا واستعدوا
للعرض الاكبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية - [00:17:03](#)

علينا يا اخوان ان نحاسب انفسنا في كل ليلة تأوي الى فراشك حاسب نفسك ماذا لك وماذا عليك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد. انظر ما قدمت مذخرا. مذ كلفت - [00:17:23](#)

انظر ما قدمت لغد وتأملوا يا اخواني كيف ذكر ربنا القيامة بغد اشارة الى شدة قربها والى ضرورة الاهتمام لها والاستعداد لها. فانها
اتية وقريبة فانظر ما قدمت لغد فانك ستتنظر اليوم نظرا لعله ان ينفعك - [00:17:44](#)

وستتنظر نظرا غدا الى عملك ان كان خيرا سررت واغتبطت وان كان سوى ذلك ولا قوة الا بالله امتلأ قلب الانسان حزنا واسى يوم
ينظر المرء ما قدمت يدها. ويقول الكافر يا ليتني كنت ينظر المرء ما قدم سوف ينظر الانسان يا اخوان - [00:18:12](#)

فينظر الان ويستعد الان ويجاهد نفسه الان ويعمل العمل الذي يقربه الى ربه سبحانه وبحمده لا سيما يا اخواني في المواسم لاسيما
في المواسم فالموسم عظيم والفضائل فيه يا اخواني وفيرة والخيرات فيه كثيرة - [00:18:38](#)

والحسنة فيه مضاعفة ومضاعفة ومضاعفة الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. لم يذكر ربنا جزاءه وقد ذكر جزاء الاعمال الحسنة بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة الا الصوم - [00:19:05](#)

فلا يعد يا اخواني ولا يحد وانما جزاؤه مضاف الى الرب الكريم وما ظنك بجزاء وعطية هي من الله سبحانه وتعالى ونحن مقبلون يا
اخوان على هذه العشر المباركة يا اخوان ان نجاهد انفسنا - [00:19:23](#)

ونستعين بالله عز وجل عليها يا اخوان مو بيوم ويومين مع الانسان سنين كما قال ثابت جاهدت نفسي على القرآن عشرين سنة
ووجدت لذته عشرين سنة قال سفيان جاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة ووجدت لذة عشرين سنة - [00:19:44](#)

قال محمد بن كدر كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت لي حتى اني ادخل في الليل فيوهولني فيبرق الفجر وما قضيت منه
عربي يجاهدون انفسهم هذه المدد الطوال لكي يصلوا - [00:20:06](#)

الى اللذة فان العبادة لذة اذا وجد الانسان حلاوتها في قلبه والله يبقي بها بديلا ولا يحتاج بعدها الى مجاهدة لكن هذه اللذة دونها
ودونها يا اخوان جهات وجهات عسير وجهاد للنفس مرير - [00:20:29](#)

فستعنوا بالله يا اخوان في بقية شهركم وجاهدوا انفسكم اشهد الصلوات كلها اشهد الصلوات كلها احرصوا يا اخوان مساكم الله خير
كما حضرتتم الى الصلاة في المساجد التي يكون فيها ختم لكتاب الله عز وجل - [00:20:48](#)

فان هذا كما ذكر من مقاصد صلاة التراويح فيه استعانة بالله على هذه النفس شهود لي الخير ويتعرض الانسان فيها لنفحات ربه
ولرحمته سبحانه وبحمده فما يدريك في هذا الموسم الكريم - [00:21:11](#)

لعل نفحة من نفحات الكريم تصيبك ما يحصل لك بها خير الدنيا والآخرة اللهم يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم نحمدك ونشكرك
ونثني عليك ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد - [00:21:36](#)

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل ونعوذ بك من
البخل والهرم والجبن ونعوذ بك من فتنة الدنيا ومن عذاب القبر - [00:21:51](#)

اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها. اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من

زكاها. انت وليها ومولاها - [00:22:10](#)

اللهم اعنا على جهاد انفسنا اللهم اعنا على جهاد انفسنا اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب. صرف قلوبنا على طاعتك يا مثبت القلوب. ثبت قلوبنا على دينك - [00:22:28](#)

اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك رأى مظررة ولا فتنة مظلة. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين يا ارحم الراحمين اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا - [00:22:53](#)

اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا اللهم اعنا اللهم تقبل منا صيامنا وقيامنا واعنا على بقية ايام هذا الشهر اللهم اعنا على اغتنام اوقات هذا الشهر - [00:23:14](#)

بما يقربك الينا يا ارحم الراحمين اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا اللهم احفظهم وكأهم بعينك التي لا تنام يا ذا الجلال والاکرام اللهم احفظ المسلمين واصلحهم شيئا وشبابا رجالا ونساء يا ارحم الراحمين - [00:23:34](#)

اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم رسالة سالحة الناصحة يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين اللهم اصلح احوال المسلمين يا جبار السماوات والاراضين. عليك باعداء الاسلام والمسلمين. اللهم - [00:23:50](#)

المسلمين المستضعفين في كل مكان يا ذا الجلال والاکرام. اللهم من ارادهم بسوء فاجعل كيده في نحره واجعل دائرة السوء عليه يا جبار السماوات والاراضين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين - [00:24:10](#)

لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه. مساكم الله خير يا اخواني بارك الله - [00:24:30](#)